

العنف ضد المرأة وعلاقته بالمساندة الاجتماعية "دراسة على عينة من النساء في مدينة المنيا"

حسام أحمد محمد أبو سيف*

ملخص: هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف ضد المرأة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من النساء** بمدينة المنيا، وتكونت العينة الكلية للدراسة من (٣٠٠) من الإناث من مختلف الطبقات والظروف الاجتماعية ومختلف الأعمار. المنهج والإجراءات: واشتملت الدراسة على مقياسين رئيسيين هما: مقياس العنف ضد المرأة إعداد: سلمي سليم ٢٠٠٨م، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد: أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود ١٩٩٧م. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نوع العنف (النفسى - الجسدى - اللفظى) الموجه ضد المرأة وبين أبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس (العنف الموجه ضد المرأة). توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات نوع العنف (النفسى - الجسدى - اللفظى) الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر.

* مدرس علم النفس

** استخدم الباحث كلمة "نساء" لأنها جمع امرأة من غير لفظه، وتساويها في المعنى "النسوة، النسوان"

(المعجم الوجيز، ١٩٩٧: ٦١٤)

مقدمة:

سلوك أبنائها في الأسرة. وإذا ما ازدادت نسبة ذلك العنف ضد النساء في المجتمع، فإنه سيتحول إلى ظاهرة ومن ثم آفة قد تتخر أركان المجتمع بأسره، ولأن المرأة كائن عاطفي فهي من أكثر الفئات التي تحتاج إلى الدعم والمساندة لمقاومة ظروف الحياة الضاغطة.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة، نجد أنها تناولت موضوعات معينة تتحدث عن العنف ضد المرأة، مثل موضوع مدى حدوث واستمرار العنف على النساء وعلاقته بتقدير الذات والإحساس بالانتماء، والمساندة والعمل الاجتماعي كما جاء في دراسة (Chenault, 2005)، بينما تناولت دراسات أخرى وضع استراتيجيات وبرامج للحد من العنف كما في دراسة سالازار (Salazar, 2001)، وأجرى محمد مسفر (٢٠٠٥) دراسة بعنوان أنماط العنف الأسري بالإضافة إلى أثر هذا العنف على السلوك الانحرافي وكذلك تناولت دراسة (ميساء محمد، ٢٠٠٦)، (ميسون مقرر، ٢٠٠٧) العنف الواقع على المرأة بكل أنواعه ونسب انتشاره.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن أحداث العنف ضد المرأة مستمرة، فالنساء

إن العنف الأسري قديم منذ بداية الخليقة، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل، واستمر العنف على مر التاريخ وزاد العنف على الفئات الضعيفة من الناس وبخاصة النساء والأطفال، والعنف مصطلح عام يطلق على أي إيذاء يحدثه فرد على آخر سواء على النطاق النفسي أو الجسدي وما يترتب على هذا الإيذاء من اضطرابات نفسية قد تصل إلى حد الأمراض النفسية والجسدية المزمنة، هذا بالإضافة إلى الأضرار الاجتماعية الناجمة عنه كالطلاق، والهروب، وتفكك البيئة الاجتماعية بصورة عامة.

كما نضيف إن أكثر فئات المجتمع تعرضاً للعنف هم من النساء كما في دراسة شين ألوت (Chenault, 2005) حيث بلغت نسبة النساء المتعرضات للعنف ٨٦%، ولا يمكن أن نهمل دور المرأة وأهميتها في الحياة فهي ركن أساسي في البيئة الإنسانية، فأى عنف موجه لها يُعد بمثابة كسر لركن مهم، فلا تستقيم الحياة بدون استقامة أركانها. فالعنف أياً كان نوعه (نفسى، لفظي، جسدي) فإن له آثار سلبية على شخصية المرأة وصحتها النفسية، وبالتالي ينعكس هذا الأثر السلبي على

يتعرضن لأشكال العنف مثل الضرب والحبس والاغتصاب، وكل أنواع العنف الأخرى. بغض النظر عن أنظمتها السياسية والثقافية والاقتصادية والدينية، ومن أشهر صور العنف الموجه ضد المرأة في شتى أنحاء العالم، في وقتنا الحالي ما يلي:

ويضيف سوجا وآخرون Soge, 2002 أن العنف في الأسرة سواء موجه ضد المرأة أو الرجل أو الأبناء يتخذ أشكالاً تبدأ من اللفظي حتى تصل إلى العنف الجسدي، سواء حدث الاثنان معاً أو واحد بمفرده فإنه في معظم الحالات يعبر عن العنف النفسي. (Soge, 2002, P.360).

وفي ضوء ما سبق ذكره فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلات الآتية:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي)، الموجه ضد المرأة، وأبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي)، الموجه ضد المرأة طبقاً للحالة الاجتماعية؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة؟

- عمليات الاغتصاب، وتعرض لها ٧٠٠ ألف امرأة سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية، وحوالي ١٤١١ امرأة يومياً في جنوب إفريقيا، مسجلة أعلى المعدلات العالمية.

- عمليات قتل النساء على أيدي أزواجهن والتي بلغت نسبتها ٥٠ % من إجمالي عمليات القتل في بنجلاديش.

- في بريطانيا يتلقى رجال الشرطة مكالمات كل دقيقة من النساء اللاتي يتعرضن للعنف داخل المنزل يطلبن المساعدة.

- عمليات الختان، حيث تتعرض ١٢٠ مليون فتاة سنوياً للختان، وذلك حسب بيانات منظمة العفو الدولي (Stanson, 2004, P986).

ولا يقف العنف الموجه ضد المرأة عند الأمور السابقة بل يتعداها إلى النظرة الدونية للمرأة، وحرمان البنات من التعليم، والزواج غير المتكافئ في العمر، وحرمان من الميراث، والزواج المبكر، والتهديد بالطلاق،

مفاهيم الدراسة:

١ - العنف ضد المرأة
The violence against the woman

حسب التعريف المقدم في التقرير العالمي لمنظمة الصحة العالمية حول العنف والصحة (WHO: 2000) فإن العنف هو الاستعمال المقصود للقوة الفيزيائية بالتهديد أو الممارسة الفعلية ضد الذات أو شخص آخر أو جماعة أو مجتمع والذي ينتج منه ضرر أو حرج أو يقصد به الضرر أو الموت أو الضرر النفسي أو الحرمان.... ويتضمن العنف كل أشكال العنف البدني والعقلي والأذى وسوء المعاملة والإهمال الذي تتعرض له المرأة (Gerant, 2000, p172).

ويتفق الباحث الحالي مع تعريف فيرونا وآخرين Verona, 2002 للعنف على أنه أى سلوك أو انفعال من فرد ذي سلطة إلى فرد آخر مما يسبب له الأذى والضرر سواء كان بدنياً أو نفسياً أو لفظياً.

وعليه فإن التعريف الإجرائي للعنف: هي مجموعة الدرجات التي تحصل عليها المفحوصات من خلال إجابتهن على مقياس العنف المستخدم في الدراسة الحالية.

٢ - المساندة الاجتماعية Social

Support: وتعرف كل من (أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود: ١٩٩٧)

المساندة بأنها الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به (الأسرة، الأصدقاء، الجيران، زملاء العمل) ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذا الدعم.

وعليه فإن التعريف الإجرائي للمساندة الاجتماعية: هي مجموعة الدرجات التي تحصل عليها المفحوصات من إجابتهن على مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الراهنة والذي يتكون من ثلاثة أبعاد هي:

المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات: يقصد به مدى ما تقدمه الصديقات من الدعم والموازة والمساندة في أمور الحياة العادية وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة.

المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة: يقصد بهذا البعد مدى ما تقدمه الأسرة - الآباء والأمهات والإخوة والأزواج وغيرهم من أفراد الأسرة - من دعم وموازة ومساندة للفرد في أمور حياته العادية وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة.

الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية: يقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المعطاة له ومدى رضا الفرد عن هذه المساندة.

الإطار النظري للدراسة:

يتناول البحث الراهن العنف ضد المرأة وعلاقته بالمساندة الاجتماعية، وعلى ذلك فسوف نتناول المفاهيم التالية:

أولاً: العنف ضد المرأة The violence against the woman تعريفات العنف:

عرف ابن منظور (١٩٥٦: ٢٥٧) العنف لغوياً: "بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أى أخذه بشدة، والتعنيف هو التفريع واللوم"، وعرف جميل صليبة (١٩٨٢: ١١٢) العنف في المعجم الفلسفي: "العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف"، ووضع مندل عبد الله (٢٠٠٤) تعريفاً سسيولوجياً للعنف مؤداه أن العنف هو استخدام الشدة والقسوة في محيط بني الإنسان، وهذا يوضح أن سلوك العنف هو ذلك السلوك الصادر من قبل إنسان موجهاً ضد إنسان آخر سواء كان ذكراً أو أنثى، صبيّاً كان أو طفلاً فهو سلوك انفعالي صادر من شخص ما موجهاً صوب شخص آخر، وعرف طريف شوقي

(٢٠٠٠: ٢٤) العنف الأسري بأنه: "سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر، ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد أملتته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به"، وبحسب التعريف المقدم من الكاراز، ٢٠٠٦ فإن العنف هو الاستعمال المقصود للقوة الفيزيائية بالتهديد أو الممارسة الفعلية ضد الذات أو شخص آخر أو جماعة أو مجتمع والذي ينتج منه ضرر أو حرج أو يقصد به الضرر أو الموت أو الضرر النفسي أو الحرمان، ويتضمن العنف كل أشكال العنف البدني والعقلي والأذى وسوء المعاملة والإهمال (Al caraz, 2006, P831).

أنواع العنف:

ومن خلال ما سبق نجد أن مصطلح العنف ضد المرأة حسبما يرى رشود محمد (٢٠٠١)، وأشارت إليه وثيقة المؤتمر الدولي إلى: أى عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه أو من المحتمل أن يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام

السلوكية، تهتم بالسلوك الظاهر للفرد، وأن الإنسان هو عبارة عن آلة مثله مثل أى آلة أخرى، فالفرد يتصرف من خلال قوانين وأساليب، وذلك في استجابته للقوى الخارجية، وتقوم هذه النظرية على أنه يمكن تشكيل أى شخصية عن طريق التعلم الشرطي القائم على المثير والاستجابة، وكذلك عن طريق التحكم في الظروف.

وبغض النظر عن إيجابيات وسلبيات هذه النظرية؛ فإنها تؤكد على أهمية عامل التعليم على سلوك الإنسان، وتكوين شخصيته، حيث ترى أنه لا غرائز ولا إمكانيات موروثة، وأن مرحلة المراهقة، هي نتيجة للتعلم الاشتراكي في الطفولة. ومن هنا نجد أن التعلم يلعب دوراً أساسياً في المدرسة السلوكية.

وعلى هذا نجد أن العنف ما هو إلا سلوك يؤدي إلى استجابة جسيمة نتيجة لمثير معين يؤدي إلى تغييرات جسيمة داخلية وإلى الاستجابة المتعلمة المناسبة لهذا المثير.

٢) نظرية التفاعل الرمزي:

تفرعت هذه النظرية من النظرية السلوكية الاجتماعية، وترفض هذه النظرية فكرة النظرية السلوكية المتطرفة، وتؤكد المعنى الذاتي للفعل الاجتماعي (Follett, 1999, P.57).

بأعمال من هذا القبيل، أو الإكراه أو الحرمان، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

بناءً على ذلك فقد قسمت هبة على (٢٠٠٣) العنف ضد المرأة، والذي يحدث داخل الأسرة أو المجتمع إلى الممارسات التالية:

العنف النفسي ويقصد به: أي فعل يحدث ضرراً نفسياً بما في ذلك إشعار المرأة بالدونية وعدم الاهتمام بها، بالإضافة إلى التهديد باستخدام العنف الذي يحدث داخل الأسرة أو المجتمع، أو ما تغاضى عنه المجتمع لدى المرأة المساء إليها.

العنف الجسدي وهو: يشير إلى أي فعل يحدث ضرراً بدنياً مثل الضرب بكل أنواعه والخنق والحرق وتدمير الممتلكات الشخصية والعامة في المنزل، وما يترتب عليه من آثار نفسية.

العنف اللفظي وهو: يشير إلى أي كلمة أو عبارة تحدث ضرراً معنوياً كالسخرية والاستهزاء والشتم والاتهامات الباطلة.

النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة:

١) النظرية السلوكية:

يذكر محمد شحاتة (١٩٨٦) أن "سكنر" يعد أهم علماء النظرية السلوكية، فالنظرية

باستعادة هذا السلوك في مواقف أخرى،
متى تهيأت العوامل لاستخدامه.

٣) النظرية المعرفية:

يعتبر (ألبرت إليس Alport Ellis) مؤسس هذه النظرية التي تقترض أن الإنسان يولد ولديه القدرة على التفكير العقلاني السليم وغير السليم وأن تفكير الإنسان وانفعاله وسلوكه يحدث في وقت واحد، ويفترض (إليس):

- أن الإنسان يميل إلى تموين مشاعره بالأسلوب والطريقة التي يفكر بها.

- أن فلسفة الشخص ومعتقداته وآراءه تجاه خبراته، تشكل قوة أكبر على الانفعالات والسلوك، من تلك التي يحدثها الموقف الحقيقي.

- ويحدث الاضطراب نتيجة لما يدركه الفرد من تصرفات للمواقف، لا على الواقع (محمد جعفر، ٢٠٠٢).

ويرى باترسون (١٩٩٠) أن ردود الأفعال الانفعالية ليست استجابات مباشرة للمثيرات الخارجية، إذ أن المثيرات الخارجية تجري معالجتها وتفسيرها بواسطة النظام المعرفي الداخلي للفرد، والتناقض الرئيس بين النظام الداخلي والمثيرات الخارجية قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية، ولهذا نجد أن الأفراد

ويرى فولت وآخرون أن الذات أداة لربط الفرد والمجتمع سوياً، وهي كرة أو نسق من الأفكار، تتبثق عن حياة الاتصال، ويدركها الفرد من الاتجاه المناسب، والذي تطلق عليه " الوعي بالذات " وبتزايد الوعي بالذات يتولد النمط المميز للشخصية عندما يكتشف أمام الذات معنى القبول والرفض في المواقف المختلفة (Ibid,p.62).

ومن هنا فإن التصورات التي يكونها الفرد عن ذاته، هي انعكاس لمفهوم الذات الذي يكونه الفرد عن نفسه من خلال تفاعله بالجماعة الأولية (الأسرة)، والتي يصفها كولي بالعلاقة الحميمة المباشرة.

وعلى هذا يرى رواد هذه النظرية، أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل مع الأسرة، ومن هنا نجد أن الأبناء يتعلمون السلوك من القدوة الآباء والأمهات، وأن الأبناء يتعلمون العنف من خلال عملية تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس أو النوع، فالذكور يتعلمون السلوك الخشن والسيطرة والاستغلال والقيادة، بينما يتعلم الإناث الخضوع والطاعة والتبعية، لذا فإن هذه النظرية ترى أن العنف سلوك متعلم من قبل الأبناء (سواء كان ممارس عليهم أو ما شاهده)، وسوف يقوم هؤلاء الأبناء

الذين يمارسون العنف لهم إدراك وتصور معين عن المواقف، ولهذا نجدهم يتصرفون حسب خلفياتهم الإدراكية، وليس على أساس الظروف الحالية.

حيث يفعل الناس للأحداث تبعاً للمعاني التي يسبغونها على هذه الأحداث والتفسيرات الشخصية، فالأشياء التي تشكل مجالات نفوذ وسيادة للفرد، أو مركز يقع فيه مفهوم الذات، فإن طبيعة الانفعال تعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك الأحداث على أنها إضافة أو نقصان أو تهديد أو إعاقة للسيادة أو النفوذ الشخصي.

وأوضحت هبة على (٢٠٠٣) أن (ديتون وآخرين ١٩٩٤, Dutton, et al) يرى أنه عند دراسة الخبرات الصدمية Traumatic Experience لا يمكن فصل الجوانب الانفعالية والوجدانية، عن السلوك المتوقع.

٤) نظرية العجز المكتسب أو نظرية الإحباط والعدوان:

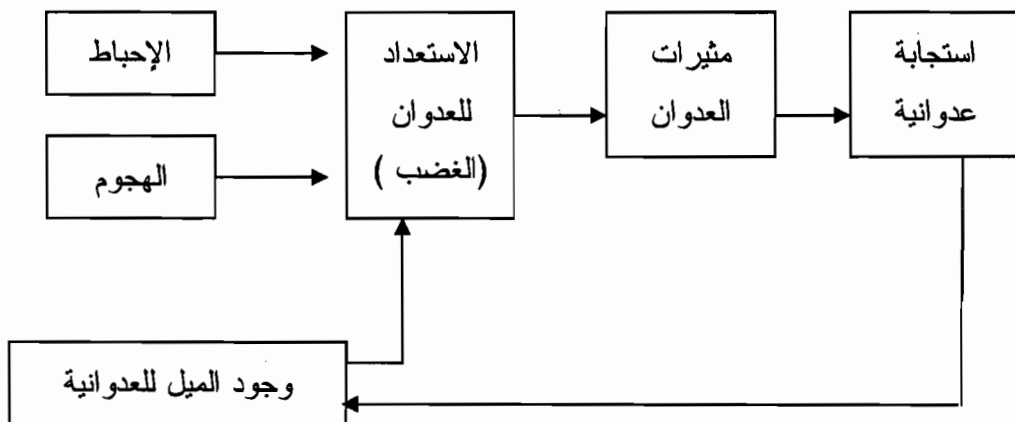
ترى مروة شاكر (٢٠٠٥) أن المشكلات التي تصيب الأفراد نتيجة لظروف الحياة الضاغطة والتي لا يمكن حلها أو مواجهتها، تشعر الفرد بالعجز وخيبة الأمل، والإحباط، وهذا الإحباط لا يؤثر فقط على ماضي الفرد الذي حدث فيه

الموقف الضاغط، بل تستمر هذه الخبرة إلى حاضر الفرد، وتوقع الفشل في مستقبله، فيعم الاكتئاب والحزن واليأس حياة الفرد.

وتقوم هذه النظرية أساساً على أن الإحباط المتكرر، هو الباعث الأول إلى العدوان، وعليه أنه كلما زاد إحباط الفرد، كلما زاد عدوانه أو رغبته في تفرغ هذا الإحباط، ويرى أنصار هذه النظرية، أن إعاقة استجابة مستثارة في الوقت المناسب لصدورها في تفاعلات الفرد، يؤدي إلى إحباطه، مما يدفعه إلى إيذاء الشخص الموجه إليه السلوك بالعدوان، ويشيرون إلى أن هناك الكثير من مصادر الإحباط في المجتمع، كانهدام العدل والمساواة وصعوبة تحقيق الأهداف والآمال في ظل تناقص الفرص.

وقد قام بيركويتز Berkewitz بمراجعة نظرية (الإحباط / العدوان) ورأى أن: الإحباط يخلق فقط الاستعداد للأعمال العدوانية، وبالتالي وفق معايير العالم (Berkewtiz) هناك علاقة ما بين نظرية العدوان وبين الفروق الفردية بين الأفراد في استجاباتهم للعدوان، فالشخص الذي له ميل للعدوانية، سوف يكون أكثر استخداماً للسلوك العدواني في المواقف المحبطة من

الأشخاص الذين ليس لديهم سلوك عدواني، ويمكن توضيح فرضية (Berkewtiz) إذا ما تعرضوا لنفس درجة الإحباط. عن الإحباط والعدوان طبقاً للشكل التالي:



شكل رقم (١) فرضية بيركويتز للإحباط والعدوان
(من خلال: محمد السيد عبدالرحمن، ٢٠٠٤)

لشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، والتي تمثل الأطر العامة التي تضم مصادر الدعم والثقة لأي شخص.

وقد ذكر محمد محروس، ومحمد السيد (١٩٩٤) أن المساندة الاجتماعية مفهوم أضيق بكثير من شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث تعتمد المساندة الاجتماعية في تقديرها على إدراك الأفراد لشبكاتهم الاجتماعية، باعتبارها الأطر التي تشمل على أولئك الأشخاص الذي يتقون فيهم ويستندون على علاقاتهم بهم.

ثانياً: المساندة الاجتماعية: Social Support

يعد مفهوم المساندة الاجتماعية مفهوم حديث نسبياً، حيث تناولته العلوم الإنسانية وعلماء الاجتماع في إطار بحثهم للعلاقات الاجتماعية؛ فظهور مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية Social network يمثل البداية الحقيقية لظهور مفهوم المساندة الاجتماعية.

وفي هذا السياق أوضحت هيام صادق (٢٠٠٥) أن إدراك الفرد وتقييمه لدرجة المساندة الاجتماعية تعتمد على إدراكه

محاط بالرعاية والحب من قبل الجماعة التي ينتمي إليها.

المساندة المدعمة بالاحترام Esteem Support وهي التي تقوم على إحساس الفرد بالاحترام والقيمة بين المحيطين به.

المساندة المدعمة من شبكة العلاقات الاجتماعية Social network التي تتمثل في: شعور الفرد بأنه يمتلك موقع متميز في شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ومن هنا نجد أن معنى المساندة الاجتماعية معنى واسع ومتداخل ومعقد وشامل، فقد حاول عدد كبير من المؤلفين كتابة تعريف له، وهذه التعاريف تختلف حسب نظرة المؤلف للمساندة.

النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية:

١- النظرية البنائية: يشير عبد السلام على (٢٠٠٥) إلى أن علماء المدرسة البنائية ركزوا على تدعيم بناء شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، لتعدد مصادرها ولزيادة حجمها وتوسيع مجالاتها، لتوظيفها في خدمة الفرد، وبطبيعة الحال، أنه كلما زاد حجم المساندة وتنوعت مجالاتها، فإن ذلك سيجعل من الفرد أكثر قوة في مواجهة الحياة

وقد طرح فولت وآخرون Follett, 1999 أن المساندة الاجتماعية هي: اعتقاد الفرد أن الآخرين يحبونه ويقدرونه، ويرغبونه ويعتبرونه ذا قيمة.

وكتب محمود حمودة (١٩٩٥) أنه يقصد بها: الآليات التي بواسطتها تتم حماية الأشخاص بالعلاقات التي بينهم من التأثيرات الضارة للضغط.

كما عرفها عزت عبد الحميد (١٩٩٦) بأنها درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية والمساندة المادية والعملية من جانب الآخرين مثل (الأُسرة، والأقارب، والأصدقاء، وزملاء العمل، ورؤساء العمل)، وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والإرشاد من هؤلاء الأفراد، وتكون معهم علاقات اجتماعية عميقة. وتساوي هذه الدرجة مجموع استجابات الفرد على مقياس المساندة الاجتماعية.

ويتفق عبد السلام على (٢٠٠٥) مع هستر Hiester, 1991 في أن المساندة الاجتماعية تقوم على الرعاية المتبادلة بين الأفراد (التواصل الاجتماعي) وتتسم بثلاثة مقومات أساسية هي:

المساندة الوجدانية Emotional Support وتتمثل في: تسليم الفرد بأنه

الضاغطة، وأقل تأثراً بالاضطرابات النفسية.

وتقوم هذه النظرية أساساً على افتراض أن الخصائص الكمية لشبكة المساندة تؤثر على التفاعلات المتبادلة بين الأفراد وعلى عملية التوافق، وتعزز المواجهة الإيجابية لهذه الأحداث دون إحداث آثار سلبية أو اضطرابات نفسية على الفرد.

٢- النظرية الكلية: يقدم (باترسون ١٩٩٠) النظرية الكلية أو مبدأ الكلية The Holistic Principle بأن السلوك ليس محكوماً بعناصره الفردية، ولكن العمليات الجزئية بذاتها محكومة بالطبيعة الداخلية للفرد.

ويوضح عبد السلام على (٢٠٠٥) أن الإنسان من الكائنات الموحدة والتي تعمل دائماً ككل، فليس هناك فرد مفرد ببذنه وتفكيره وروحه، ولكن الذي يوجد هم الأفراد، وهذه إشارة منه إلى أن النظرية دائماً تهتم بقياس الإدراك الكلي لمصادر المساندة المتاحة للفرد ودرجة الرضا عن هذه المصادر، ومن خلال حاجة الفرد إلى المساندة الاجتماعية في المواقف الصعبة، وتركز على الخصائص الشخصية للفرد، التي يمكن أن تؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد.

٣- نظرية المقارنة الاجتماعية: الأفراد يميلون إلى الانتماء للجماعات التي تكون متقاربة مع الفرد، أو ممن لهم نفس الدرجة من الثقافة والمستوي المادي والاجتماعي، لأن هذا الاندماج يكون تفاعلاً ساراً للفرد، ويضيف محمد السيد (٢٠٠٤) أن الناس يفضلون الآخرين الذين يشاركونهم نمط حياتهم وعضوية الجماعة التي ينتمون إليها، وهذا التفضيل سيدعم التفاعل الإيجابي بين الأفراد المتشابهين، وبالتالي فالفرد الواقع تحت ظروف ضاغطة يميل إلى الاندماج مع أفراد من نفس وضعه الاجتماعي، ولكن ظروفهم أفضل من ظروفه.

الدراسات السابقة:

سوف يقوم الباحث بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين، المحور الأول يتناول العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات، أما المحور الثاني فيتناول المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

أولاً: دراسات تناولت العنف ضد المرأة وبعض المتغيرات الأخرى:

دراسة أمل محمود (٢٠٠٥) بعنوان "العنف ضد المرأة العاملة" وتهدف الدراسة إلى كشف العنف الموجه للمرأة

وقد أشارت الغالبية العظمى من أفراد العينة (٨٦ %) إلى أنهم تعرضن للعنف والإساءة، وكان أكثر أنواع الإساءة شيوعاً الإساءة الوجدانية (٧٦ %) ثم العنف الجسدي بنسبة (٦٦ %) يليه العنف الجنسي بنسبة (٣٦ %) والتهديد بالعنف بنسبة (٢٨ %) والتسبب في الشعور بالغضب بنسبة (٢٧ %). وأظهرت نتائج التحليلات الأولية عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات في المتغيرات التابعة. وأظهرت نتائج تحليلات المتابعة إلى وجود درجات منخفضة في تقدير الذات لدى النساء اللاتي تعرضن للعنف خلال مرحلة المراهقة والرشد، كما وجدت درجات مرتفعة في كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية والعمل الاجتماعي لدى النساء اللاتي تربين في بيئات محافظة وأراض قبلية وقرى صغيرة أو كبيرة.

وأوضحت دراسة محمد مسفر (٢٠٠٥) وعنوانها "مدي تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة" أن أنماط العنف الأسري الذي تتعرض له الطالبات، سواء كان هذا العنف بدني أو لفظي أو بالإهمال، له تأثير على السلوك الانحرافي للطالبات، وإيجاد العلاقة بين أنواع العنف الأسري

العاملة في المجتمع الأردني من صاحب العمل والأسرة والمجتمع، وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٠٦ امرأة عاملة في الفئة العمرية ما بين (٢٥ - ٣٥) سنة، وأكدت الدراسة على أن المرأة الأردنية العاملة، تعاني أشكال العنف الوظيفي كافة، إذ أشارت النتائج إلى أن العنف المجتمعي وهو يعني الأفعال الموجهة للمرأة العاملة من أبناء المجتمع على شكل اتهامات أو تحريض أو عدم تقبل لدورها الوظيفي، من أكثر أشكال العنف الوظيفي انتشاراً، إذ بلغت نسبة انتشار العنف ضد المرأة العاملة بين عينة الدراسة (٤٦ %)، في حين بلغت نسبة من لم يمارس عليهن العنف المجتمعي (٥٢ %)، وبلغت نسبة من يتهمون المرأة بكثرة التغيب والمرض والتعب (٧١ %)، ويعود السبب في انتشار هذا العنف بشكل كبير إلى طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني والذي أنماط العمل خارج المنزل للذكور دون الإناث.

أما دراسة (شين ألوت: 2005 Chenault, S, بعنوان "العنف والإساءة الأسرية ضد المرأة" هدفت إلى التعرف على ظاهرة العنف والإساءة ضد المرأة باستخدام إطار قائم على الثقافة، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) امرأة جامعية،

(١٠,٧%) وأخيراً الخطف بنسبة (٢,٣%)، كما أظهرت الدراسة أيضاً أن الرجل كان المسؤول عن (٦٦%) من حالات الضرب، التي تتم أمام الأسرة غالباً، ولأسباب مختلفة، ولم توجد فروق بين الحضر والريف عند دراسة ظاهرة العنف.

وفي دراسة حديثة قامت بها ميسون الفايز (٢٠٠٧) بعنوان " المرأة السعودية تتعرض للعنف (الجسدي، النفسي، الجنسي) " حيث تبحث الدراسة في ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة السعودية في مدينة الرياض، من حيث الانتشار والأنواع والأسباب، وتوصلت إلى أن الزوج هو المعتنف الأول للاتي يتعرض للعنف، يليه الأب ثم الأخ على التوالي، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٩) حالة منهن (٢١٠) تعرضن لعنف نفسي بنسبة (٩٥,٩%) وأن الغالبية العظمى منهن تعرضن للعنف الجسدي (١٩٧) حالة وبنسبة (٩٠,٠%) وأن (١٧١) حالة من النساء تعرضن لعنف متزامن جسدي ونفسي بنسبة (٧٨,١%). أما العنف الجنسي فقد مثل أقل النسب للمتعرضات له (١٥) حالة من النساء تعرضن لعنف جنسي بنسبة (٦,٨%).

والسلوك الانحرافي للطالبات، هذا بالإضافة إلى إمكانية تقديم نموذج تنبؤي يمكن من خلاله التنبؤ بمعرفة السلوك الانحرافي من خلال أنواع العنف، وخلصت الدراسة إلى أن الطالبات شاهدن أو تعرضن لنمط أو أكثر من أنماط العنف الأسري، كما أنهن يعانين الإهمال من قبل الوالدين، كما تشير نتائج الانحراف السلوكي أن عينة الدراسة أظهرت أنواعاً من السلوك الانحرافي، بلغ متوسط أعلى من المتوسط النظري، وتراوحت السلوكيات الانحرافية بين المشاجرات والغش والكذب والشتيم ومخالفة النظام.

وفي دراسة قامت بها (ميساء الجردى: ٢٠٠٦) بعنوان " دراسة العنف الواقع على المرأة في سوريا " وتهدف الدراسة إلى التعرف على نسب العنف في سوريا وكسر حاجز الصمت، وقد شملت الدراسة (١٨٩١) أسرة في ١٤ محافظة سوريا قسمت إلى (٩٧٠) أسرة تنتمي إلى (الحضر)، و(٩٢١) أسرة تنتمي إلى (الريف). وخلصت الدراسة إلى أن هناك امرأة من بين كل أربع نساء تتعرض للضرب في سوريا، وأن الشتم يأتي في مقدمة الاعتداءات التي تتعرض لها المرأة بنسبة (٥٠,٢%) يليها الضرب بنسبة (٤٨,٢%)، ثم التحرش الجنسي بنسبة (١٤,١%) والنشل والسرقعة بنسبة

ثانياً: دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى:

قام بكلانس (Pakalns 1990) بدراسة بعنوان "المساندة الاجتماعية المدركة والاستقرار النفسي لدى الأمهات العاملات". هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات المحددة بين ثلاثة مصادر للمساندة المدركة هي (الزوج والأسرة الممتدة والأصدقاء) وخمسة جوانب للصحة النفسية المدركة (التوتر والاكتئاب وسرعة الغضب والتعب والاستقرار). تكونت عينة الدراسة من (١١٥) من الأمهات المتزوجات ذوات الإنجاز المرتفع، واللاتي يعملن طول الوقت، وأطفالهن لم يدخلوا المدرسة بعد، استخدم الباحث أدوات: صور معدلة من مقياس الأسرة - المساندة الاجتماعية المدركة، وصورة معدلة من مقياس الأسرة - المساندة الزوجية المدركة، ومقياس الأصدقاء - المساندة الاجتماعية المدركة، ومقاييس بروفيل الحالات المزاجية، واستبيان البيانات الشخصية. وأظهرت نتائج الدراسة أن (٢٦%) من التباين في معدلات الاكتئاب أو الاستقرار النفسي المرتبط بالمساندة الاجتماعية المدركة يرجع إلى المساندة الاجتماعية الزوجية بدرجة كبيرة، ثم إلى

المساندة من بقية أفراد الأسرة الممتدة بدرجة متوسطة، في حين أن المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء لا ترتبط بالمتغيرات النفسية.

وقامت (جيهان حمزة، ٢٠٠٢) بدراسة بعنوان "دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل". هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل: هل يتسم الممرضون والممرضات - ذوو المستويات المرتفعة من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات - بالإدراك الإيجابي للمشقة المرتبطة بمهنة التمريض؟ وبالقدر المرتفعة على التعايش الإيجابي معها؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق بطارية من الاختبارات النفسية، بعد التأكد من الكفاءة السيكمترية لها، وذلك على (٣٢١) ممرضاً وممرضة (١٦١ ذكراً و١٦٠ أنثى) تم سحبها من عدد من المستشفيات من سبعة تخصصات مختلفة، وخلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً دالاً للمستويات المرتفعة من الصلابة النفسية على التعايش السلوكي والمعرفي مع المشقة المرتبطة بمجال التمريض لدى الذكور والإناث، وأن هناك تأثيراً تفاعلياً دالاً بين الصلابة النفسية

في أعمال إجرامية، بالإضافة إلى ذلك فإن الشبكة الاجتماعية للمشاركات، ارتبطت ارتباطاً عكسياً بعمر السجينة، ومدى حدة تعاطي الكحول والمخدرات. كما أسفرت عن وجود علاقة بين حدة تعاطي المواد المخدرة والجريمة والتصورات حول المساندة الاجتماعية.

وحدثاً أجرت ماجدة حسين (٢٠٠٩) دراسة عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والقلق لدى مريضات سرطان الثدي، بلغت عينة الدراسة (٦٤) مريضة بسرطان الثدي، استخدمت الباحثة: استمارة البيانات الشخصية، مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس الضغوط النفسية، ومقياس القلق لتيلور، وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية في المساندة الاجتماعية في اتجاه المريض الأكبر سناً، ووجود فروق دالة في الضغوط النفسية في اتجاه المريض الأكبر سناً، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة سلبية بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن المتأمل في الدراسات السابقة والتي سبق عرضها يلاحظ ما يلي:

أن العديد من الدراسات التي تناولت العنف، قد أجمعت على أن العنف الوجداني أو النفسي يعد أكثر شيوعاً، ويأتي في المرتبة الثانية العنف الجسدي، ثم يليه

والمساندة الاجتماعية على إدراك مشقة التمريض لدى الجنسين، كما أن هناك فروقاً دالة بين مجموعتي الدراسة في الأداء على اختباري إدراك مشقة التمريض والقدرة على التعايش معها.

ومن الدراسات المهمة في هذا المجال دراسة (ستاتون وآخرين: Staton et al, 2007) الاستكشافية والتي هدفت إلى تحديد المدى الذي يؤثر به كل من استخدام المخدرات والجريمة، على تصورات المساندة الاجتماعية، كانت الدراسة بعنوان: "جريمة استخدام المخدرات والمساندة الاجتماعية، تحليل استكشافي للنساء السجينات" وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من النساء الريفيات والحضرية السجينات اللاتي تم اختيارهن - عشوائياً - من سجن (Kentucky)، وتراوحت أعمارهن بين (١٩ و ٦٦) عاماً، وكان معظم المشاركات بالدراسة أمهات لديهن أطفال، وأن (٣٧%) منهن لم يتزوجن، و(٣٠%) مطلقات، و (٦١%) منهن تعلمن لفترة تزيد عن ١٢ عاماً، وقد أجريت معهن مقابلات وجهاً لوجه، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التصورات حول المساندة الاجتماعية، ترتبط ارتباطاً عكسياً دالاً، بمدى حدة استخدام النساء للعقاقير المخدرة، والانخراط

فروض الدراسة:

من خلال عرض الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن استخلاص فروض الدراسة كما يلي:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي)، الموجه ضد المرأة، وأبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي)، الموجه ضد المرأة طبقاً لمتغير العمر.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة* من (٣٠٠) امرأة من مختلف الأوضاع الاجتماعية، ومختلف المستويات التعليمية، حيث كان مدى أعمار المفحوصات من (١٥-٥٠) عام.

العنف الجنسي، ثم يأتي بعد ذلك أنواع العنف الأخرى، كما في دراسة شين ألوت (٢٠٠٥)، ودراسة ميساء محمد (٢٠٠٦)، ودراسة ميسون مقرر (٢٠٠٧).

احتوت بعض الدراسات على أنواع أخرى من العنف، ألا وهو العنف الوظيفي، وقد أشار إلى ذلك دراسة أمل يوسف (٢٠٠٥) وكان من نتائج هذه الدراسة، احتلال العنف المجتمعي المركز الأول.

إن للعنف آثار سلبية على المراهقين، ومن الدراسات التي وضحت ذلك، دراسة محمد مسفر (٢٠٠٥) التي توصلت إلى أن السراخقات اللاتي يمارس عليهن العنف، أو يشاهدن مناظر العنف، هن أكثر انحرافاً في سلوكهن مقارنة بغيرهن.

أوضحت دراسة المحور الثاني أن المساندة الاجتماعية ترتبط بالضغوط النفسية سلبياً ماجدة حسين (٢٠٠٩)، وترتبط إيجابياً بالصلاية النفسية جيهان محمد (٢٠٠٢)، كما أنه يرتبط بالاستقرار النفسي لدى العاملات (Pakalns, 1990).

أن هناك علاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وكل من (تقدير الذات - الإحساس بالانتماء - المساندة الاجتماعية) وهذا ما اتضح في دراسة شين ألوت (٢٠٠٥)

* تم سحب عينة الدراسة من الحالات المترددة على محكمة الأسرة بالمنيا، والسيدات المقيمات والمترددات على جمعية تنمية المجتمع، شئون حماية المرأة بماقوسة بالمنيا، وأخيراً من المترددات لطلب المشورة من مكاتب الاستشارات العائلية.

جدول رقم (١)

وصف عينة الدراسة وفقاً لمصادر اختيار العينة

النسبة المئوية	العدد	مصدر اختيار العينة
٩%	٢٧	ربات منزل
١٠,٢%	٣٠	معلمات
٣٢,٦%	٩٨	طالبات جامعيات
٨,٢%	٢٥	عاملات
١٥%	٤٥	موظفات بمؤهل متوسط أو فوق متوسط
١,٦%	٥	أساتذة جامعة
٢٣,٤%	٧٠	طالبات ثانوي
١٠٠%	٣٠٠	المجموع الكلي

متغير العمر:

جدول رقم (٢)

عدد أفراد العينة والنسبة المئوية من حيث الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة في كل فئة من فئات العمر	العمر
٢٣,٣%	٧٠	١ (١٥ - ١٩)
٢٢,٧%	٦٨	٢ (٢٠ - ٢٤)
٩,٠%	٢٧	٣ (٢٥ - ٢٩)
٢٩,٦%	٨٩	٤ (٣٠ - ٣٤)
١٠,٠%	٣٠	٥ (٣٥ - ٣٩)
٥,٣%	١٦	٦ (٤٠ - فما فوق)
١٠٠%	٣٠٠	المجموع الكلي

ثانياً: أدوات الدراسة:

١- مقياس العنف الموجه ضد المرأة:

إعداد: سلمي سليم (٢٠٠٨) يتكون المقياس من (٥٢) عبارة تهدف إلى تحديد نوع ودرجة العنف الموجه ضد المرأة، والذي يتكون من ثلاثة مقاييس فرعية لأنواع العنف وهي:

أ) العنف النفسي:

The psychological violence:

ويشتمل على (٢٢) عبارة من مجموع عبارات المقياس وهو أي فعل أو قول من قبل الفرد يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الفرد الآخر نفسياً ويشمل هذا الإيذاء، الإيذاء اللفظي والعاطفي والإهانة، وتصرفات العزل أو السيطرة أو التحكم أو الإكراه أو التهديد - الوعيد الجسدي للفرد، وتتراوح الدرجة التي يمكن أن تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (٢٢-١١٠) درجة، ويندرج تحت هذا البعد العبارات أرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦).

ب) العنف الجسدي: The bodily violence:

ويشتمل على (١٧) عبارة من مجموع عبارات المقياس ويشير إلى استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذاؤهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، وتتراوح الدرجة التي يمكن أن تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (١٧-٨٥) درجة ويندرج تحت هذا البعد العبارات أرقام (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢).

ج) العنف اللفظي: The verbal violence:

ويشتمل على (١٣) عبارة من مجموع عبارات المقياس يشير إلى أي كلمة أو عبارة تحدث ضرراً معنوياً، وهو التعبير بالشتم والسب واستخدام ألفاظ سيئة مع الآخرين، وتتراوح الدرجة التي يمكن أن تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (١٣-٦٥) درجة ويندرج تحت هذا البعد العبارات أرقام (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢).

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بعد أن تجيب المفحوصة على كل بند من بنود المقياس

* يتقدم الباحث بالشكر لكل من (أ. محمد مصطفى عبد الرزاق، أ. مصطفى إبراهيم راضي، أ. محمد نصر أحمد) الباحثين بقسم الصحة النفسية بجامعة المنيا لمساعدتهم الباحث في تطبيق أدوات الدراسة، والشكر لإدارة جمعية حماية المرأة بمقوسة (أ. أحمد أحمد مصود، أ. فليقة إبراهيم)

بإجابة واحدة من بين خمس اختيارات هي: (نادراً)، وتكون الدرجة على هذا المقياس دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً. بحيث تعطى المفحوصة خمسة درجات إذا كانت الإجابة (دائماً)، وأربع درجات إذا كانت الإجابة (غالباً)، وثلاث درجات إذا كانت الإجابة (أحياناً)، ودرجتان إذا كانت الإجابة (قليلاً)، ودرجة واحدة إذا كانت الإجابة (نادراً)، وتكون الدرجة على هذا المقياس تتراوح ما بين (٥٢-٢٦٠) درجة. ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس في الدراسة الأساسية كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٣):

جدول رقم (٣)

قيم معاملات الثبات بطريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس العنف الموجه ضد المرأة للعينة الكلية (ن = ٣٠٠)

عدد البنود	أبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			سبيرمان - براون	جتمان
٢٢	العنف النفسي	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٩١
١٧	العنف الجسدي	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٩٥
١٣	العنف اللفظي	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٨٩
٥٢	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٨٧	٠,٩١٨	٠,٨١٨

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع قيم معاملات الثبات بطريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس العنف الموجه للمرأة مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (٠,٨٩ - ٠,٩٥) مما يدعم استخدام المقياس. صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس عن طريق إيجاد معامل الاتساق الداخلي للعبارات وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية لعبارات البعد الذي ينتمي إليه، كما هو موضح في الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس العنف والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه للعينة الكلية (ن = ٣٠٠)

العنف النفسي		العنف الجسدي		العنف اللفظي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٢	٩	**٠,٧٩	١٥	**٠,٨٢
٢	**٠,٦٤	١٠	**٠,٥٣	١٦	**٠,٨٤
٣	**٠,٣٧	١١	**٠,٦٨	١٧	**٠,٧٤
٤	**٠,٦٦	١٢	**٠,٦٩	١٨	**٠,٧٧
٥	**٠,٥٩	١٣	**٠,٦٩	١٩	**٠,٧١
٦	**٠,٥١	١٤	**٠,٨٥	٢٠	**٠,٧٣
٧	**٠,٥٦	٣١	**٠,٧٧	٢١	**٠,٧١
٨	**٠,٦٢	٣٢	**٠,٧٢	٢٢	**٠,٧١
٢٣	**٠,٦٨	٣٣	**٠,٦٤	٣٠	**٠,٧٧
٢٤	**٠,٧٤	٣٤	**٠,٦٠	٣٧	**٠,٧٣
٢٥	**٠,٥٩	٣٥	**٠,٨٣	٣٨	**٠,٥٨
٢٦	**٠,٦٩	٣٦	**٠,٨٢	٣٩	**٠,٧٩
٢٧	**٠,٤٦	٤٨	**٠,٧٨	٤٧	**٠,٧٧
٢٨	**٠,٦٩	٤٩	**٠,٦٩		
٢٩	**٠,٦٩	٥٠	**٠,٨١		
٤٠	**٠,٦١	٥١	**٠,٥٣		
٤١	**٠,٦٦	٥٢	**٠,٦٧		
٤٢	**٠,٦٧				
٤٣	**٠,٦٢				
٤٤	**٠,٦٢				
٤٥	**٠,٧٧				
٤٦	**٠,٥٨				

**معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين من عبارات مقياس العنف الموجه ضد (٠,٣٧ - ٠,٨٥)، وهذا يشير إلى صدق المرأة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الاتساق الداخلي للمقياس.

وصف مقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الراهنة:

لم يتم تغيير عبارات المقياس، سوى بتحويل العبارات من صيغة الذكور إلى صيغة الإناث، ومن ثم تحويل الإجابات من ثلاث اختيارات إلى خمس اختيارات، حيث يتكون المقياس من (٢٥) عبارة، بهدف قياس مستوى إدراك المساندة الاجتماعية لدى النساء، ولهذا المقياس ثلاثة أبعاد فرعية هي:

١- المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات والنظيرات: ويقصد بهذا البعد: مدى ما تقدمه الصديقات من الدعم والموازنة والمساندة في أمور الحياة العادية، وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة، ويمثل هذا البعد بثمانية عبارات تحمل الأرقام (١، ٢، ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧).

٢- المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة: ويقصد بهذا البعد مدى ما تقدمه الأسرة: (الآباء والأمهات والإخوة والأزواج وغيرهم من أفراد الأسرة) من دعم وموازنة ومساندة للفرد في أمور حياته العادية، وفي أثناء الحياة الضاغطة والظروف الصعبة، ويمثل هذا البعد بسبعة

٢- مقياس المساندة الاجتماعية: إعداد أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (١٩٩٧):

قام بإعداد هذه الأداة سوزان ديون وآخرون، 1987، Dunn, S, et al، ويتكون المقياس من ٢٥ عبارة، بهدف تقدير المساندة الاجتماعية، كما يدركها الأفراد، وباستخدام التحليل العاملي للمكونات الأساسية، أسفر عن ظهور أربع عوامل فرعية هي: المساندة من قبل الأصدقاء، والمساندة من قبل الجيران، والمساندة من قبل الأسرة، والرضا الذاتي عن المساندة، ولكن مُعدتا المقياس، قامتا بدمج عبارات مساندة الأصدقاء مع عبارات مساندة الجيران، ومن ثم أصبح عدد العوامل للمقياس ثلاثة عوامل هي: المساندة من قبل النظراء (الجيران - الأصدقاء)، والمساندة من قبل الأسرة، والرضا الذاتي عن المساندة.

وبحساب ثبات المقياس، بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية الثلاث، كان معامل الثبات (٠,٩١)، (٠,٨٧)، (٠,٧٣) على الترتيب.

عبارات تحمل الأرقام (٤، ٥، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠).

٣- الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية: ويقصد به: مدى إدراك المرأة لكمية ونوعية المساندة المعطاة لها، ومدى رضاها عن هذه المساندة، ويمثل هذا البعد بعشرة عبارات تحمل الأرقام (٦، ٧، ٨، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).

تصحيح المقياس: تجيب المفحوصة على كل بند من بنود المقياس، بإجابة واحدة من بين خمس اختيارات هي: دائماً (٥ درجات)، غالباً (٤ درجات)، أحياناً (٣ درجات)، قليلاً (درجتان)، نادراً (درجة

قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وذلك لكل بعد من أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية وأظهر التحليل البيانات التالية في الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

قيم معاملات الثبات بطريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس المساندة الاجتماعية للعينة الكلية (ن = ٣٠٠)

عدد البنود	أبعاد المقياس	التجزئة النصفية	
		ألفا كرونباخ	سبيرمان - براون
٨	المساندة من قبل الصديقات	٠,٧٨	٠,٦٨
٧	المساندة من قبل الأسرة	٠,٧٨	٠,٧٥
١٠	الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية	٠,٦٠	٠,٦١
٢٥	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٣٦	٠,٧٨٣
			جتمان
			٠,٦٧
			٠,٧١
			٠,٦٠
			٠,٦٩٧

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس المساندة الاجتماعية مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (٠,٦٠ - ٠,٧٨) مما يدعم استخدام المقياس.

صدق المقياس: مع الدرجة الكلية لعبارات البعد الذي تنتمي إليه (حيث يعتبر ذلك مؤشرا لصدق المقياس)، وأظهر التحليل عن بيانات الجدول رقم (٦).
تم حساب صدق المقياس، عن طريق إيجاد معامل الاتساق الداخلي للعبارات، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط، بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس،

جدول رقم (٦)

قيم معاملات الارتباط، بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية وبين الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه للعينة الكلية (ن=٣٠٠)

المساندة من قبل الصديقات		المساندة من قبل الأسرة		الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٢**	٤	٠,٦٠**	٦	٠,٥٤**
٢	٠,٤٨**	٥	٠,٧٥**	٧	٠,٦٦**
٣	٠,٥٩**	١٢	٠,٨١**	٨	٠,٤٢**
٩	٠,٥٦**	١٣	٠,٧٢**	١٤	٠,٣٤**
١٠	٠,٧٧**	١٨	٠,٨٠**	١٥	٠,٥٦**
١١	٠,٥٩**	١٩	٠,٧٨**	٢١	٠,٥١**
١٦	٠,٦٩**	٢٠	٠,١٤*	٢٢	٠,٤١**
١٧	٠,٧٢**			٢٣	٠,٣٢**
				٢٤	٠,١٩**
				٢٥	٠,٥٣**

* معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

** معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع (٠,٠١) ما عدا العبارة رقم (٢٠)، فإنها قيم معاملات الارتباط، بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية، وبين الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,١٤ - ٠,٨١)، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

وتشير جميع النتائج السابقة، إلى أن مقياس المساندة الاجتماعية يتمتع بشروط الاختبار الجيد، من حيث الصدق والثبات، مما يطمئن إلى صحة النتائج المستخلصة منه أثناء استخدامه في الدراسة الراهنة.

عرض النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

"لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع العنف (النفسي -

جدول رقم (٧)

قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها النساء المفحوصات من مقياس العنف الموجه ضد المرأة ومقياس المساندة الاجتماعية للعينة الكلية (ن=٣٠٠)

المتغيرات	العنف النفسي	العنف الجسدي	العنف اللفظي
المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات	٣١٣-، ** دالة	٢٢٨-، ** دالة	٢٦٧-، ** دالة
المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	٥٦١-، ** دالة	٤١٥-، ** دالة	٥٢٠-، ** دالة
الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية	٤٦٩-، ** دالة	٣٤٧-، ** دالة	٤٢٣-، ** دالة

** معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي:
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف النفسي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، كلما انخفضت درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، كلما ارتفعت درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة.

ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، كلما ارتفعت درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف الجسدي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، كلما انخفضت درجات العنف الجسدي الموجه للمرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة كلما ارتفعت درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف اللفظي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، كلما انخفضت درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة كلما ارتفعت درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف النفسي الموجه ضد المرأة وبين

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف الجسدي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، كلما انخفضت درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات كلما ارتفعت درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف اللفظي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات، كلما انخفضت درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات كلما ارتفعت درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف النفسي الموجه ضد المرأة وبين المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، كلما انخفضت درجات العنف النفسي الموجه

اللفظي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية كلما ارتفعت درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة.

وبذلك لم يتحقق الفرض الأول الذي ينص على أنه: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي) الموجه ضد المرأة وأبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة". وهذه النتيجة منطقية ومتوقعة، لأنه كلما زادت المساندة والدعم والتكافل الاجتماعي، كلما قل الضغط على المرأة المعرضة للعنف، وزادت ثقته بنفسها، واستطاعت أن تقف أمام هذا العنف بشتى الوسائل، وبدعم المجتمع لخطواتها الإجرائية للتخلص من العنف الواقع عليها بكل أنواعه، أو حتى عدم الرضا عن الأوضاع الاجتماعية الغير جيدة.

وهذا يتفق مع ما ذكره محمد محروس ومحمد السيد (١٩٩٤) إلى أن للمساندة الاجتماعية دورين أساسيين في حياة المرأة: دور نمائي ودور وقائي. ففي الدور النمائي تكون النساء اللاتي لديهن علاقات اجتماعية وتبادل ثقة مع غيرهن، أفضل من ناحية الصحة النفسية.

الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، كلما انخفضت درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية كلما ارتفعت درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف الجسدي الموجه ضد المرأة وبين الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، كلما انخفضت درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة، والعكس صحيح، فإذا انخفضت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية كلما ارتفعت درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة.

توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العنف اللفظي الموجه ضد المرأة وبين الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، وهذه العلاقة السالبة تعني أنه كلما ارتفعت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية، كلما انخفضت درجات العنف

يمكن أن يجعلها عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة، وتنبأين في شدتها وفقاً لدرجة هذا الافتقاد للعلاقات الشخصية المتبادلة، وفي المقابل فإن المساندة التي تتلقاها المرأة بأشكالها المختلفة من مصادر متعددة كالأسرة متمثلة في الزوج والوالدين والأبناء والأقارب، وكذلك المساندة المستمدة من الصديقات وجماعات الأقران والجيران، وغير ذلك يمكن أن تكون واقية لها من التعرض لأشكال العنف المختلفة.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي) الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار طبيعة العلاقة بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها النساء المفحوصات في مقياس العنف الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر عند أفراد العينة الكلية (ن = ٣٠٠).

أولاً: العنف النفسي الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر، ونتج عن ذلك البيانات الإحصائية التي يتضمنها الجدول رقم (٨) التالي:

أما في الدور الوقائي فإن لها أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، فالنساء اللاتي يمررن بأحداث مؤلمة تتفاوت استجابتهن لتلك الأحداث المؤلمة تبعاً لتوفر مثل هذه العلاقات الودودة والمساندة.

وقد أكدت سماركو (Sammarco, 2008) أن النساء اللاتي لا يجدن رفقاء وشركاء لهم فهم أكثر عرضة للارتفاع في الشعور بالأسى والألم النفسي وهذا هو دور المساندة الاجتماعية.

واتفقت الدراسات على أن المساندة الاجتماعية لها دور مهم وفعال وإيجابي على بعض المتغيرات النفسية مثل: الاضطرابات النفسية، وبعض سمات الشخصية، وأحداث الحياة الضاغطة، مثل: دراسة هيام شاهين (٢٠٠٥) ودراسة شعبان جاب الله وعادل هريدي (٢٠٠١) ودراسة عبد السلام على (٢٠٠٠) ودراسة راوية دسوقي (١٩٩٦)، لذا نجد أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة المرأة على مقاومة الإحباط، وتقلل من المعاناة النفسية في حياتها الاجتماعية.

وتعطي هذه النتيجة أهمية كبرى لدور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين النساء، فافتقاد المرأة لعلاقات اجتماعية صحية داعمة وموازرة لها في أوقات الأزمات،

جدول رقم (٨)

تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات التي حصل عليها النساء المفحوصات على مقياس العنف النفسي الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر عند أفراد العينة الكلية (ن = ٣٠٠)

مصدر التباين						المتغير التابع
مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		العنف النفسي
٠,٠٨ غير دالة	١,٩٦٨	٦٠٥,٤٥	٥	٣٠٢٧,٢٦	بين المجموعات	
		٣٠٧,٧٢	٢٩٤	٩٠٤٧١,٣٢	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٩٣٤٩٨,٥٩	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (٨) السابق أنه: ثانياً: العنف الجسدي الموجه ضد لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرأة، تبعاً لمتغير العمر، ونتج عن ذلك درجات العنف النفسي الموجه ضد المرأة، البيانات الإحصائية التي يتضمنها الجدول تبعاً لمتغير العمر.

رقم (٩) التالي:

جدول رقم (٩)

تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات التي حصل عليها النساء المفحوصات على مقياس العنف الجسدي الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر عند أفراد العينة الكلية (ن = ٣٠٠)

مصدر التباين						المتغير التابع
مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		العنف الجسدي
٠,٤٩٣ غير دالة	٠,٨٨٢	١١١,٧٣٥	٥	٥٥٨,٦٧٧	بين المجموعات	
		١٢٦,٦٤١	٢٩٤	٣٧٢٣٢,٣٢	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٩٣٤٩٨,٥٩	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (٩) السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف الجسدي الموجه ضد المرأة وفقاً لمتغير العمر. تبعاً لمتغير العمر، ونتج عن ذلك البيانات الإحصائية التي يتضمنها الجدول رقم (١٠) التالي:

جدول رقم (١٠)

تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات التي حصل عليها النساء المفحوصات على مقياس العنف اللفظي الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر عند أفراد العينة الكلية (ن = ٣٠٠)

مصدر التباين						المتغير التابع
مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		العنف اللفظي
٠,٠٤٩ دالة عند مستوى دالة (٠,٠٥)	٢,٢٧٢	٤٥٩,٧٤٢	٥	٢٢٨٩,٧١٢	بين المجموعات	
		٢٠٢,٣٢٦	٢٩٤	٥٩٤٨٣,٨٧	داخل المجموعات	
			٢٩٩	٦١٧٨٢,٥٨	المجموع	

جدول رقم (١١)

نتائج الاختبارات البعدية باستخدام اختبار شيفيه Scheffe

الفئات العمرية						المتوسطات	المجموعات
٥٠-٤٠	٣٩-٣٥	٣٤-٣٠	٢٩-٢٥	٢٤-٢٠	١٩-١٥		
١,١٢	٤,٦٩ -	٣,٨٨	٦,٣٦ -	٢,٠٢	-	٤٩,٩٣	١٩-١٥
٠,٩٠ -	٦,٧٢ -	١,٨٥	٨,٣٨ -	-	-	٤٧,٩١	٢٤-٢٠
٧,٤٨	١,٦٦	١٠,٢٤	-	-	-	٥٦,٢٩	٢٩-٢٥
٢,٧٥ -	٨,٥٧ -	-	-	-	-	٤٦,٠٥	٣٤-٣٠
٥,٨٢	-	-	-	-	-	٥٤,٦٣	٣٩-٣٥
-	-	-	-	-	-	٤٨,٨١	٥٠-٤٠

علاقة إيجابية، ما بين العنف الجسدي والعنف النفسي، فكلما زاد العنف الجسدي زاد العنف النفسي، وارتفعت معدلات الشعور بالوحدة والحزن والعزلة وضعف الثقة بالنفس.

وقد أشارت هبة على (٢٠٠٣) إلى نتائج دراسة (هندرسون وراو) إلى وجود ارتباط دال موجب بين الإساءة إلى المرأة، والضرب وبين أعراض القلق، والاكتئاب، والمخاوف لديها، وأوضحت كذلك الدراسة إلى أن المرأة المساء إليها يزيد عندها التوجس، والشعور المستمر بالخطر، والتهديد، ولا يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل يتعداه إلى شعور المرأة بقلّة الثقة بالنفس، وضعف الشخصية، ويبدو أنه عامل خطورة للتنبؤ من خلاله بالمشكلات النفسية، والجسدية، والجنسية للمرأة المتعرضة للعنف.

وكذلك يتفق مع نتائج دراسة (جلاسون Gleason: ١٩٩٣) التي أكدت أن النساء المتعرضات للعنف الجسدي يعانين زملة من الأعراض المرضية، منها ما هي على شكل اضطرابات، وجدانية كالقلق، والاكتئاب، والخوف، والوسواس القهري، والشعور بالعجز والفشل، وهن أكثر تعاطياً للمخدرات والعقاقير.

يتضح من الجدول رقم (١٠) السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في درجات العنف اللفظي الموجه ضد المرأة وفقاً لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة $F(2,272)$ وبإجراء التحليل البعدي، باستخدام اختبار شيفيه يتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العنف اللفظي لدى الناس في جميع الأعمار (سابقة الذكر) بعضهم البعض وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية للمقياس الفرعي للعنف اللفظي، يتضح لنا أن أكثر النساء اللاتي يتعرضن للعنف اللفظي هن اللاتي أعمارهن (٢٥ - ٢٩) ثم يليه النساء اللاتي أعمارهن (٣٥ - ٣٩) ثم النساء اللاتي أعمارهن (١٥ - ١٩) ثم يليه النساء اللاتي أعمارهن (٤٠ - ٥٠) ثم يليه النساء اللاتي أعمارهن (٢٠ - ٢٤)، وأقل فئة تتعرض للعنف اللفظي هن اللاتي أعمارهن (٣٠ - ٣٤).

وبذلك يتحقق الفرض الثاني تحقّقاً جزئياً حيث يتضح أن أكثر الفئات المعرضة للعنف النفسي هي الفئة العمرية ما بين (٣٥ - ٣٩) وهي نفس الفئة التي تتعرض للعنف الجسدي وهذا يدل على أثر العنف الجسدي على المرأة، ويدل ذلك على وجود

وكذلك فالنساء اللاتي يقع عليهن العنف غالباً، ما يقع عليهن كل أنواع العنف المذكورة في الدراسة (جسدي - لفظي - نفسي) في نفس الوقت، مع اختلاف بسيط في نسب الحدوث.

نتائج الفرض الثالث وتفسيرها: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام (ت) (T-test) لمعرفة الفروق في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية، بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة ونتج عن ذلك البيانات الإحصائية التي يتضمنها الجدول رقم (١٢) كما يلي:

وأظهرت نتائج دراسة (شين ألوت: Chenault, S, ٢٠٠٥) إلى وجود درجات منخفضة في تقدير الذات لدى النساء اللاتي تعرضن للعنف خلال مرحلة المراهقة والرشد، كما وجدت درجات مرتفعة في كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية والعمل الاجتماعي لدى النساء اللاتي تربين في بيئات محافظة وأراض قبلية وقرى صغيرة أو كبيرة متصلة مع بعضهم بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية.

أما بالنسبة للعنف اللفظي، فهو يكون أعلى عندما يكون في الفئة العمرية (٢٥-٢٩)، ولكنه يرتبط مع كل من العنف الجسدي والنفسي، وهذه الفئة تمثل فئة الشابات الراغبات بالتعبير عن أنفسهن، وإبداء آرائهن في كل الموضوعات من حولهن، ومحاولة الخروج عن السيطرة العائلية.

جدول رقم (١٢)

قيمة (ت) ومستوي الدلالة لمعرفة الفروق في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية،

بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة (ن=٣٠٠)

المتغير التابع	متغير التجميع	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الاختلافات	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	ذوات الدرجات المنخفضة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة	١٠٢	٧٧,١٦	١٥,٩٢	٢٠,٥	١٩٠	٩,٥٨٩	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	ذوات الدرجات المرتفعة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة	٩٠	٥٦,٦٦	١٣,٣٧				

ويتضح من الجدول رقم (١١) نتائج التحليلات الإحصائية التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية، بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة، حيث بلغت المتوسطات الحسابية في المساندة الاجتماعية للنساء ذوات الدرجات المنخفضة للعنف الموجه ضد المرأة (٧٧,١٦)، وللنساء ذوات الدرجات المرتفعة للعنف الموجه ضد المرأة (٥٦,٦٦)، وكانت الفروق لصالح النساء ذوات الدرجات المنخفضة للعنف الموجه ضد المرأة حيث بلغت قيمة (ت) = ٩,٥٨٩ وهي دالة عند مستوى (٠,٠١).

وبذلك نرفض الفرض الصفري الأول الذي ينص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة في عينة الدراسة.

ونلاحظ مما سبق أن النساء الحاصلات على درجات منخفضة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة يتمتعون بدرجات مرتفعة في المساندة الاجتماعية، التي تقدم لهن ويشعرن بها، مقارنة بالنساء

الحاصلات على درجات مرتفعة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة، حيث حصلن على درجات منخفضة في المساندة الاجتماعية التي تقدم لهن ويشعرن بها.

ويرى الباحث الحالي أن ذلك قد يرجع إلى أن المساندة الاجتماعية تحمل في طياتها معان كثيرة أهمها المعاضدة والمؤازرة والمعاونة وتقديم المساعدة، وتتضمن أيضاً: تعبيرات التعاطف والرعاية والطمأنينة والانتماء وبكونه محبوباً في المواقف الضاغطة، وكذلك تمد المرأة بمشاعر: المودة والصدقة والرعاية والاهتمام والحب والثقة في الآخرين والإحساس بالراحة والانتماء، وبالتالي فإن: المرأة التي تتمتع بدرجة عالية من المساندة الاجتماعية، تتميز بالمودة والاحترام وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المشاق، ويكون لديها أيضاً القدرة على مقاومة وحل المشكلات والصعوبات بطريقة جيدة، وذلك من خلال ما يقدمه لهن الأهل والصديقات من الدعم المادي والمعنوي.

ويرى (حمدي شعبان: ٢٠٠١) أن الفرد الذي ينشأ وسط أسرة مترابطة متعاونة يسودها المودة والألفة يصبحون أفراداً قادرين على تحمل المسؤولية، ولديهم صفات قيادية تزيد من قدرة الفرد على مقاومة الإحباط وتقلل المعاناة النفسية لدى الفرد.

مما سبق عرضه من نتائج للدراسة
الراهنة يمكن التوصل لعدد من
التوصيات:

التوصيات المهمة:

١- توعية الأسرة بأهمية دورها في
مساعدة النساء، وإعطائهن كل ما يحتجن
من الدعم والمساندة النفسية والمادية،
والتوضيح بأن هذا الاحتضان من الأسرة
يعمل على حماية البنات من البحث عن
أصدقاء أو صديقات في حالة تعرضهن
لصعوبات في حياتهن.

٢- توعية النساء بحقوقهن وواجباتهن،
وتقديم النصح للتخلص من مظهر العنف
القائم عليهن والتشجيع على التبليغ عن
العنف الموجه ضدهن، وخاصة العنف
الجسدي.

٣- توعية النساء والفتيات بحقوقهن
القانونية عن طريق الندوات والمحاضرات
والنشرات الإعلامية.

ومن أهم البحوث والدراسات الجديرة
بالاهتمام في المستقبل:

- دراسة عن "علاقة العنف الموجه
ضد المرأة بخروج المرأة للعمل".

- دراسة عن "علاقة العنف الموجه
ضد المرأة وبعض الأساليب المعرفية".

- دراسة عن "علاقة العنف الموجه
ضد المرأة وبعض المتغيرات كالثقافة،
والبيئة، وإدراك الرجل لدور المرأة".

وهذا يتفق مع ما أضافه شعبان جاب
الله، وعادل هريدي (٢٠٠١) من تفسيرات
حول أهمية العلاقات الاجتماعية في الحفاظ
على الصحة النفسية والعقلية للفرد وهي:

أن هناك علاقة سببية بين المساندة
الاجتماعية والإصابة بالأمراض النفسية
والجسدية، فكلما نقصت المساندة زاد
احتمال إصابة الفرد بالمرض أو
الاضطراب النفسي، وكلما كانت المساندة
عالية أو مرتفعة فإنها تقوي الفرد من
التعرض لأي اضطراب نفسي.

إن الأفراد الذين يصابون بالمرض
النفسي يبتعدون عن شبكة العلاقات
الاجتماعية الخاصة بهم، وبالتالي إلى تغير
في المساندة الاجتماعية.

وعليه فإن المساندة الاجتماعية تعتبر
من أهم مصادر الدعم المعنوي والاجتماعي
لدى الإنسان، حيث يؤثر حجم المساندة أو
العلاقات الاجتماعية المقدمة للفرد، وكذلك
رضا هذا الفرد عن هذه العلاقة في إدراكه
للحياة الضاغطة، وفي استخدام الأساليب
المناسبة في مواجهة تلك الضغوط، وإيجاد
الحلول الإيجابية، هذا بالإضافة إلى أنها
تؤمن للفرد قدر كبير من إشباع الحاجة إلى
الأمن النفسي، وتخفيف آثار الحياة
الضاغطة على الفرد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- ابن منظور (١٩٥٦). لسان العرب. بيروت: بيروت للطباعة والنشر.
- ٢- أسماء السرسى، وأمانى عبد المقصود (١٩٩٧). مقياس المساندة الاجتماعية كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣- أمل محمود يوسف (٢٠٠٥). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة دراسة أنثروبولوجية في مجتمع محلي مصري. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ٤- جميل صليبة (١٩٨٢). المعجم الفلسفي، مج ٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ٥- جيهان حمزة محمد (٢٠٠٢). دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل. مجلة كلية الآداب الإنسانية والعلوم الاجتماعية. ٤، ص ٢٤٧-٢٤٨.
- ٦- حمدي محمد شعبان (٢٠٠١). برنامج إرشادي قائم على المساندة الاجتماعية لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال المكفوفين. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ٧- راوية حسين دسوقي (١٩٩٦). النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات. مجلة علم النفس، (٣٩)، ٤٤-٥٧.
- ٨- رشود محمد الخريف (٢٠٠١). العنف ضد المرأة مرة أخرى، مجلة الأمن والحياة، الأردن، (٢٣٠)، ٧٠.
- ٩- س.هـ. باترسون (١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الجزء الأول والثاني، ط ١: ترجمة: الفقّي، وحامد عبد العزيز. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- ١٠- سلمى محمد سليم (٢٠٠٨). العنف الموجه ضد المرأة السعودية. بحث مقدم لمؤتمر الصحة النفسية الثاني، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
- ١١- شعبان جاب الله، وعادل هريدي (٢٠٠١). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة. مجلة علم النفس، ٥٨، ص ٧٢-١٠٤.
- ١٢- طريف شوقي (٢٠٠٠). العنف في الأسرة المصرية. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، (١)، ٢٤.
- ١٣- عبد السلام على (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية، ط ١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- ١٤- عزت عبد الحميد محمد (١٩٩٦). المساندة الاجتماعية وضغط العمل وعلاقة كل منها برضا المعلم عن العمل. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- ١٥- ماجدة حسين محمود (٢٠٠٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والقلق لدى مريضات سرطان الثدي. مجلة دراسات نفسية، ١٩ (٢)، ٢٦١ - ٣١٢.
- ١٦- مجمع اللغة العربية (١٩٩٧). المعجم الوجيز. القاهرة، وزارة التربية والتعليم.
- ١٧- محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي المعاصر، ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- ١٨- محمد جعفر جمل الليل (٢٠٠٢). المساعدة الإرشادية النفسية. ط ٢ جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- ١٩- محمد شحاتة ربيع (١٩٨٦). تاريخ علم النفس ومدارسه. القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.
- ٢٠- محمد محروس الشناوي، و محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٤). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، ط ١. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢١- محمد مسفر القرني (٢٠٠٥). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. رسالة ماجستير (غير منشورة). مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- ٢٢- محمود عبد الرحمن حمودة، و إلهامي عبد العزيز وإمام (١٩٩٥). دراسة المرض النفسي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية لدى المصريين. القاهرة: مكتبة دار الفكر العربي للنشر والطباعة.
- ٢٣- مروة شاکر الشربيني (٢٠٠٥). العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- ٢٤- مندل عبد الله القباع (٢٠٠٤). العنف ضد الأطفال. جريدة الجزيرة، العدد (١١٢٢١).
- ٢٥- ميساء محمد الجردى (٢٠٠٦). دراسة العنف الواقع على المرأة في سوريا. بحث مقدم للمؤتمر الأول للأسرة، الدوحة - قطر.
- ٢٦- ميسون مقرن الفايز (٢٠٠٧). المرأة السعودية تتعرض للعنف (الجسدي، النفسي، الجنسي). بحث مقدم لمؤتمر المرأة الثاني، الدوحة. قطر.
- ٢٧- هبة على حسن (٢٠٠٣). الإساءة إلى المرأة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- ٢- هيام صادق شاهين (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من مرضى السرطان وعلاقتها ببعض الأبعاد المزاجية والمعرفية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:
- 29-Alcaraz,. C. (2006). Violence against women: A policy analysis of the violence against women Act (VAWA). **A dissertation of Master's in Social Work**, Department of Social Work, California State University, USA.
- 30-Chenault, V. S., (2005). Violence and abuse against indigenous women, 116,757.
- 31-Follet, C. & Rosenblum, K (1999): The importance of context and social support in moderating depression in mothers of young infants: Michigan family study, **Poster presentation at the biennial meeting of the society for research in child development.**
- 32-Gerant: M. & Weir (2000). The world health organization, New York, Routledge.
- 33-Gleason, W. (1993). Mental disorders in battered woman: An Empirical study. **Violence and Victims**. 8,(1), 36-60.
- 34-Hiester, M. & Sapp, J. (1991). The relationship between maternal life stress and social support and quality of mother- infant attachment. **Paper presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development** (Seattle, WA, April 18-20).
- 35-Pakalns, G. (1990). Perceived social support and psychological well-being in working mothers. **Paper presented at the Annual Meeting of the American psychological Association (98th, Boston, MA) August, 10-14.**
- 36-Salazar, L. F. (2001). Ending violence against women: Te utility of using an individual- level strategy to affect social change, D.A.I-B, 1647.
- 37-Sammarco, A. (2008). Quality of life, social support and uncertainty among Latina breast. **Health psychology**, 23, 315-341.

- 38-Soga, S. and Otake, K. (2002). Ananalysis of the relationship between aggressiveness and personality traits of children (Japanese). **Shinrigaku Kenkyu- Japanese journal of psychology**, 73 (4), 358 – 365.
- 39-Staton- Tindall, M., Royse, D., & Leukfeld, C. (2007). Substance use criminality, and social support: An exploratory analysis with incarcerated women, **The American Journal of Drug and Alcohol Abuse**, 33, 237-243.
- 40-Stenson, K. (2004): Men's violence against women: A Challenge antenatal care, D.A.I-C, 65 / 04, P. 986.
- 41- Verona, Lang, - Alan- R (2002): A direct assessment of the role of state and trait negative emotion in aggressive behavior. **Journal of Abnormal psychology**, 111 (2): 249-258.

Violence Against Women & Its Relationship With Social Support."A Study In a Sample of Women In The City of Minia".

Hossam Ahmed Mohammed Ismail (Ph. D)

Abstract: *This recent study aimed to examine the relation between violence against women and its social support with a sample of women in the city of Minia, and formed the total sample of (300) of females with different social levels in different ages. Method and Procedures: by using two scales: the violence against women scale by Salma Sellim, 2008. and social support scale by Asmaa Elersy and Amany Abd El Maqsoud 1997. Results: There is relationship with a statistically significant correlation between the type of violence (psychological – physical – verbal) against women, and the various dimensions of social support. There are no statistically significant differences in average levels of social support between high land and low lands on the scale of violence against women. There are statistically significant differences between the average degrees type of violence (psychological – physical – verbal) against women according to the age.*